

١

{فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عَيْنِنَا
وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا}

ربنا وصف الرحمة قبل العلم: لأن الرحمة هي أثر العلم على الإنسان، الإنسان العالم يكون عنده رحمة عظيمة رحمة بالناس كما سئري في الخضر يحاول إنه يُخفف آلام الناس، يتأثر بمشاكل الناس، يجد قلبه عند هموم الناس

{رَحْمَةً مِّنْ عَيْنِنَا}

يعني رحمة خاصة رحمة فاضت على كل من حوله حتى كل من يلقي الخضر يشعر بهذه الرحمة التي في قلب الخضر (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام) فهذه هي بركة العلم

{وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا}

من لدنا علما يعني علم خاص أوتي الخضر هذا العلم الخاص وهذا فعلا علم من لدن الله (سبحانه وتعالى) ، لأن العلم ده غير متاح يعني غير معروض مفبش طريقة معينة تروح تطلب بيها العلم الي الخضر كان عنده ده، ده مض تعاليم من الله سبحانه وتعالى الي هو العلم بعواقب الأمور والمآلات والعلم ببعض الغيبات التي سوف تحصل

٥

{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}

موسى عليه السلام قال: {قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} فقال أنا أسف بعذرلك أنا نسيت فعلا ويعني أرجو إن أنت يعني تتجاوز عن الأمر ده ومتعاقبينش وياريت متحرمينش من رفعتك بسبب إن أنا نسيت

نتعلم هنا فائدة مهمة

أن الاعتذار هو من أفعال العظامه هذا أعظم رجل على وجه الأرض في ذلك الزمان ولم يستحي ولم يستنكف أن يعتذر لمن هو دونه في المنزل {لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ} فالاعتذار ثقافة العظامه

٨

قَالَ أَفَقَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاجِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا (٧٦)

هو الي حط القاعدة للأسف، قاله المرة الثالثة خلاص تفارق بس << لذلك النبي (عليه الصلاة والسلام) قال: "رحم الله أخي موسى لو صبر لرأى من الخضر عجبًا

٢

{قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا}

وهذا لفهم الخضر هو إيه الي هيحصل يعني وعارف طبيعة موسى (عليه السلام) إن هو مش هيبستحمل يشوف حاجة غلط حتى لو في الظاهر بتحصل قدامه ويصبر

{قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}

ثم قال: {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا} حطله القاعدة هو أنا ليه بقولك أنت مش هتصبر... مش عشان إنك أنت صبرك قليل ولا العيب فيك لكن إنك أنت معندكش المعلومة الي تحليك تصبر.

إحنا ليه مش بنصبر على طلب العلم لأننا لم نُحِطْ خُبْرًا بفضل العلم أنت مجرد حديث سمعته زمان درس سمعته وخلص لكن أنت مش عايش في الموضوع ده مش عايش في فضل العلم..

ليه مينصبرش على قيام الليل << لأن أنت مش مدرك قد إيه قيام الليل ده شرف المؤمن ودأب الصالحين ويعني آثار قيام الليل على النفس والسلوك و... و...

٦

{وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا}

إذا موسى عليه السلام مستعد إن هو يُعاقب مستعد بس هو بيقول لو سمحت متعاقبينش دي شجاعة عجيبة إن أنت تكون لما تغلط تبقى مستعد تتحمل

٧

{فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ}

لا ده الموضوع كبر طب السفينة ممكن، طب بتقتل عيل صغير ليه؟ طب هترجمها إزاي معلش مش هستحمل بقى

٩

{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}

نتعلم من الخضر فائدة جميلة وهي التدرج في العقاب، الخضر عليه السلام أول مرة لما موسى نسي قال: {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ} مش كده {إِنَّكَ}... المرة الثانية لما نسي مرة تانية {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ} {لَّكَ} دي الحرفين دول هما دي زيادة العقوبة على موسى عليه السلام إن هو بدأ يوجهله الكلام مباشرة

٣

{قَالَ سَتَدِينُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا}

موسى عليه السلام عزم ونوى إن هو يصبر قاله لأ متقلش أنا هصبر إن شاء الله < قوله عليه السلام إن شاء الله فيه فائدتين:

الفائدة الأولى:

أنه يتبرك بذكر المشيئة {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}

الحاجة الثانية:

إنه فعلا يقولها يعني لأنه لا يستطيع أن يجزم إنه يصبر دي حاجة هتحصل أنا لا أضمن ذلك فهذا نوع من التفويض الحقيقي إلى الله

٤

{فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا}

{قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا} يعني عظيمًا فظيحا رهيب ناس كتير هتغرق بسبب الكسرة الي أنت كسرتها دي << وهذا يدلك على أمر في الظاهر هو موسى خالف يعني الوعد الي هو وعده << هو طبعا النسيان معفو عنه لكن أنا عايز أقف في حته خطيرة جدرا مع سيدنا موسى لما لم يصبر على كسر السفينة.

موسى عليه السلام نفسية مختلفة ده راجل طبيعته كده ، مستحملش يشوف حاجة غلط ويسكت لدرجة إن هو نسي أصلا إن هو وعد الخضر إنه هيسكت، لما شاف حاجة غلط شخص عنده حساسية شديدة تجاه المعاصي تجاه الذنوب تجاه المنكرات شخص حساس جدا فضلا إن موسى (عليه السلام) كان شديد الغضب عندما يرى يعني شيء يُنتهك من حرمان الله تعالى أو أمر ظاهره إنه منكر أو شرك أو حرام

{قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا}

رغم إن هو والخضر راكبين في نفس السفينة يعني مقالش لتغرقتا لكن هو همه على الناس !! لما بأي الملك للنبي (عليه الصلاة والسلام) يقول : إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين قال لا لا مش دي النفسية لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يوحد الله تعالى

١٠

{فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا}

راحوا ناس ماشيين ودخلوا قرية المفروض أي حد ضيف ليه حق ضيافة على الأقل يوم وليلة على الأقل تأكلني يعني حق واجب يعني أنا لما بطلب منك بطلب منك حق، حق إنك تأكلني حق إنك أنت تضايقي أنا مسافر وداخل عليك قرية ده حق، حق يعني النبي (عليه الصلاة والسلام) بين إن ده فيه حق، حق للضيف.

{اسْتَظَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا}

كان أهل القرية بخلاء جدًا هما قالولهم عايزين الضيافة الواجب بتاعنا فقالوا مغيث ولا أكل ولا شرب ولا أي حاجة، حاجة صعبة جدًا طبعا أنت متخيل مدى الألم يعني أنت مش بتتكلم في ناس عادية بتتكلم في واحد مثلاً يعني غلبان ولا بتاع بتتكلم في موسى والخضر

دايقا الإساءة بتتفاوت حجمها حسب حجم الذي تم الإساءة إليه يعني تخيل واحد في شرف موسى في نسب موسى في منزلة موسى أدبه في أخلاقه في وضعه يقول للناس بيطلب حاجة حقه أكل يقول له لأ مش هتاكل مش هتشرب شيء مؤلم جدًا يعني شيء يعني يحطم أي إنسان، عارف الحاجات دي الإنسان الشريف تؤذيه جدًا يعني فموسى غضبان يعني متضايق جدًا من أهل القرية إزاي يعملوا معايا كده يعني

{وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا}

طبعا الموضوع مأسوي أنت متخيل الأبوين طبعا ميعرفوش الخضر ولا حكاياهم ولا قالهم هو بيقول لموسى إذا الأبوين تلقوا الخير صرف كده مغيهوش تفسير ابنكم مات اتقتل تخيل الصدمة تخيل الألم تخيل صعوبة الأمر الآلام دي كلها ولا حاجة بالنسبة للآلام الأخرى اللي كانت هتحصلهم لو عاش

عشان كده بقولك إن ربنا لا يخلق شر محض إنما قد يكون شر من وجه، شر نسبي لكن هو خيرات كثيرة لا شك إن الألم اللي هيحصلهم ده شر لا شك إن فقد الولد نوع من الشر لكن لو عاش

{فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا}

لقوا جدار كده {ثُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ} بيتهدم خلاص بيعق بيخلص يعني فقال له إيدي بإيدك بلا بني الجدار ده {فَأَقَامَهُ} يعني استغرب موسى ولقاه اشتغل وبتاع وجاب طوب وبتاع وبني الجدار وكأنه جديد وجدار واضح إن هو مفيد يعني لأهل القرية يعني فموسى عليه السلام يعني بأدب بردو يعني قاله: {لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا}

يعني ناس مأكولناش وأنت بتعملهم كأنك باني طب على الأقل قولهم هاتوا أجرة البني ده نقعد نجيب إحنا بقى أكل لنفسنا ولا أي حاجة على الأقل حد أجرتك حقك يعني مدوناش حقنا في المرة الأولى وكمان بتتنازل عن حقك في المرة الثانية طب إيه أنا عايز أفهم يعني << هو ده اللي موسى عليه السلام لم يستطع عليه صبرا {وَكَيْفَ تَضَرُّعًا عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا} قال له هذه الكلمة

فهنا قال الخضر: {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ} أنت اللي قولت وإحنا اتفقتنا أنت لو سألت المرة الثالثة خلاص مغيث مش هتقدر نكمل مع بعض ،، لكن أنا {بَسَّائِيكَ} بتأويل ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا بدأ الخضر عليه السلام يسرد الحكم التي عرفها وما لم يعرفه أعظم بكثير

{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَاحِبًا}

صلاح الوالد كان له أثر في حفظ مال الأولاد كنز الأولاد {فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا} ،، ما الجدار ده كان بيعق لو وقع هيبان الكنز اللي تحته لو بان الكنز اللي تحته طبعا أهل القرية دول شفاط بخلاء جدًا هيكلوه فكان لازم الجدار يتبنى عشان على ما يتهدم يكونوا العيال دول كبروا وبيتدوا ياحدوا الكنز بتاعهم

{أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَزَارُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}

أما السفينة الموضوع وما فيه إن فيه ملك ظالم في المكان ده ومن عادته لما بيلاقي سفينة حلوة يبأدها ومش مهم بقى أهلها يحصل فيهم اللي يحصل فيهم، آخر بطريقة ما على خلاف هو ني ولا مش ني لكن وصله إن الملك هياخد السفينة دي وكان مهمته يكسر السفينة حتى تبقى لأهل السفينة

{فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا}

وطبعا لأن الأمر كان ظاهره شر تأدبا مع الله (سبحانه وتعالى) نسب الأمر لنفسه قال: {فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا} وموضوع الجدار لما كان شكله خير أوي قال {فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا} نسب الأمر إلى الله ولما اللي في النص ده كان فيه خير وشر قال {فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا}

{فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَمَا مَعْلَتُهُ عَنْ أَمْرِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}

صلاح الوالد كان له أثر كبير في حفظ الأولاد وقيل إن ده مكانش الوالد المباشر قيل إن ده كان الجد << وقيل كان الجد السابع فإذا أراد الإنسان أن يؤمن مستقبل أولاده وزوجته وأسرته عليه بهذا الأمر أولاً << وهو تقوى الله سبحانه وتعالى << أن تترك لأولادك صلاحًا وإيمانًا ده اللي بيخلي كل حاجة بعد كده ليها قيمة << الشقة اللي سايبهاهم هيبقى لها قيمة التعليم الكويس هيبقى له قيمة، شيل الصلاح والإيمان والتقوى كل ده مش هيبقى له أي معنى ولا أي قيمة هو ده الأمان الحقيقي فعلا لكل أولادنا